

محاضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن حول الضمير الاجتماعي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

سيداتي، سادتي.

اريد قبل كل شيء، وقبل ان ابتدىء هذه المسامرة، ان اشرح بكيفية موجزة الأسباب التي دعتني إلى التحدث إليكم، وإلى اشراك أكثر ما يمكن من المواطنين في هذه المسامرة التي تفتتح سلكا من المسامرات في شهر رمضان، وأرجوا ان تستمر في الأشهر الآتية بعد رمضان.

اعتادت الأسرة المالكة ان تناجي الشعب، وان تخاطبه، وتتوجه إليه كلما اقتضى الحال، وكلما ظهر من الضروري لندرس جميعا، ملكا، وحكومة، وشعبا، وان نتدارس المشاكل القائمة الذات، لأن المغرب كما تعلمون وصل اليوم إلى مفترق الطرق، ويتعين عليه بعد ما حصل على استقلاله، ان يعرف كيف يستثمر استقلاله.

وفي الحياة يوجد الشخص أمام أمرين، اولا : الخروج من الحالة الماضية، ثانيا : اختيار حالته الجديدة، واقدامه عليها. لقد اختار المغرب ان يخرج من حالته القديمة إلى حالة جديدة. وهي حالة الاستقلال والحرية وبقي عليه اليوم ان يختار كيف يستنتج حالته الجديدة، وهي حالة استقلاله.

فالمغرب يوجد اليوم أمام مشاكل عدة، منها مشاكل اجتماعية، ومنها مشاكل سياسية، وقد اخترت اليوم بمناسبة شهر رمضان، ونظرا للأهمية العظمى التي تحتلها المشاكل الاجتماعية سواء في ذهن الملك أوفي ذهن الشعب، ان اتحدث معكم، لا ان احدثكم، في موضوع يهمكم، ويهم المغاربة كلهم الا وهو موضوع : الوعي الاجتماعي.

كل منا يعرف معنى الوعي القومي، أو الوعي الوطني، الشيء الذي جعلنا نكافح، وجعلنا نناضل ولكن، ربما يعزب عن أذهاننا المعنى الكامل للوعي الاجتماعي، فلهذا سوف ندرس في هذه المحاضرة، كيف تكون الوعي الاجتماعي، وكيف وصل المفكرون الجدد، إلى ابراز الوعي الاجتماعي، وإلى تعريفه بكيفية دقيقة. اذا قرأنا كل ما كتبه أكبر مفكري الوعي الاجتماعي أو الحالة الاجتماعية في العالم، رأيناهم كلهم يمعنون النظر، لعلهم يجدون تعريفا صحيحا، أو يجعلهم في الفهم أقرب لغيرهم. فنرى انشتاين يكتب : لقد اصبح من المؤكد على الانسانية ان تغير مجرى تفكيرها، اذا ارادت ان تخلد، وتبلغ مستوى ارق.

ونرى دوكاسترو يكتب :

البشرية موزعة بين الجوع والخوف، فنصفها لا يقتات، لأنه فقير، والنصف الآخر لا ينام لأنه خائف.

ونرى جلالة الملك في خطابه الذهبي، الذي ألقاه سنة 1952 يقول :

وقد لوحظ ان تجاهل حاجيات العمال، وعدم انصاف رغائبهم، أديا بالرأسمالية الغربية في أوائل الانقلاب الصناعي، إلى احداث الشقاق بين طبقات المجتمع. وتفاقم ذلك الشقاق لاصطباغ المدنية الغربية الآلية بالصبغة المادية. وتغلبت الماديات على المعنويات، وحل الشر، والطمع محل القناعة والرضى، وضعف الايمان، واعترى القيم والأخلاق الروحية فتور خطير، لذلك تعين ان نستنير في هذا الشأن بالحلول الاسلامية، ونستفيد من تجارب من سبقنا في هذا المضمار، ونسلك طريقة رشيدة لمواجهة المشاكل الاجتماعية الملازمة لكل تطور، من هذا القبيل، ونستعد لتلافيها، واتقاء شرورها. فاذا أردنا ان ندرس هذا المشكل، وهو مشكل الوعي القومي تعين علينا ان نلقي نظرة ولو وجيزة على تاريخ البشرية. فنرى ان الانسان خلق ضعيفاً، وحيدا على وجه الأرض، لا يستطيع وحده التغلب على الصعاب، ولا يستطيع وحده ان يقتني ما يكفيه، لا من الكسوة، ولا من الأكل، فاضطر إلى معايشة غيره، واضطر إلى ان يعيش مع اخوانه، فقد كان دائما مفتقرا إلى من يؤازره.

وقد تطور هذا المجتمع الانساني البسيط من جماعة ربما تتكون من شخصين أو ثلاثة، إلى جماعة الأسرة، ثم بعد ذلك إلى جماعة العشيرة، ثم بعد ذلك إلى جماعة على مستوى القبيلة، وبعد هذا كله إلى جماعة الوطن، فاضطر الجميع ان يخضعوا إلى قوانين دقيقة ربما تكون قاهرة حتى يمكنهم بوسائلهم الصغيرة والقليلة ان يتغلبوا على الطبيعة الغاشمة، التي كما ترى ذلك في دراساتنا، وفي كتب التاريخ كانت تتغلب على الانسانية والبشرية بكل ما أتاها الله من جبروت وقوة.

وبقدر ما اتسعت دائرة هذا المجتمع، من جماعة صغيرة، إلى عشيرة أو قبيلة، ظهر اذذاك فقد التوازن بين الأشخاص، فكان القوي منهم يسيطر على الضعيف، وكان القوي منهم لا يرحم الصغير، وكان الغني منهم لا يطعم الفقير، بل كان الشبان منهم لا يرحمون العجزة منهم، الشيء الذي جعل المجتمع الأولى للبشرية يأكل بعضه بعضا.

فظهرت اذذاك الديانات، وجاء انبياء الله ورسله، يدعون إلى الخير، ويدعون إلى الرحمة ويدعون إلى البر، ويدعون لوعي اجتماعي، وعي أساسه الديانة، وأساسه الفلسفة السماوية، فنرى نبي الله موسى، ونرى نبي الله عيسى، ونرى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى رحمة الفقراء والأخذ بيد الضعيف ونرى كذلك في كتاب الله، ان الله سبحانه وتعالى على لسان رسله، من بني اسرائيل، او على لسان نبيه، خاتم النبيئين يدعو إلى القسط ويدعو إلى العدالة. ويدعو لتكوين مجتمع يمكن للفقير ان يعيش فيه عيشة راضية، ويمكن للصغير ان يعيش فيه محميا من القوي ومحميا من حملات الدهر والطبيعة ونرى في كتاب الله العظيم :

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾.

ونرى كذلك، في كتاب الله العظيم :

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم

أو الوالدين والأقربين﴾. هذا كتاب الله أما سنة نبيه، وهي سنة انسانية اجتماعية، فتجعل الاسلام والمسلمين في غنى تام عن كل ما نقرأه اليوم، سواء في الماركسية أو في كتب الفلسفة الغربية.

ونرى النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

ليس المؤمن الذي يشبع، وجاره جائع. ويقول : ايما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برأت منهم ذمة الله تعالى. ونراه يقول : ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه، وثوب يوارى عورته وجراب الخبز والماء.

ونسمع عائشة تقول :

ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متوالية، ولو شئنا لشبعنا، ولكنه كان يوثر على نفسه.»

ونرى النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن، كسوت عورته، واشبعت جوعته، وقضيت حاجته. ونراه يقول :

كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت.

ونراه يقول :

اعطوا الأجير أجره قبل ان يجف عرقه.

ونرى (صلعم) يقول :

ان الله فرض على أغنياء المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا وعروا الا بما يصنع أغنياؤهم، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا. وأحاديث النبي صلعم كثيرة في هذا الباب.

فتطورت البشرية بعدما جاءت الديانات الاسرائيلية والمسيحية،

والاسلامية تطورا ساير هذه المبادىء العليا مدة ما، ولكن نرى ان هذه المبادىء الاجتماعية الدينية تُساير قانونا يضعه البشر، قانونا مدنيا يحفظ للضعيف حقه، وللفقير حقه حتى يمكن للمجتمع ان يعيش في نظام تام كاف بحاجياته.

الا انه ابتداء من القرن التاسع عشر بدأ المرء يتهرب من خوف الله، وابتدأ قلب الانسان يفر من طاعة الله، وجاءت البشرية والصناعات بمبادىء أخرى وآلهة أخرى وهي آلهة المادة والصناعة والانتاج.

فبدأت اذذاك تظهر القرون الوسطى جديدة من نوع جديد، واقطاعية جديدة من نوع جديد الا وهي اقطاعية المادية، اقطاعية المال واقطاعية الانتاج، فاضطر كل من كان يعمل او كل من كان يسعى لنفسه، ان يخدم للغير، وان يسعى للغير، وأن يعمل للغير، الشيء الذي جعل تلك الطبقة العاملة، تبرز وتنبثق بكل ما من ورائها من مشاكل، ومن مصائب اجتماعية.

وكنا نرى العالم اذذاك يتوق إلى تحرير شخصيته السياسية أولا، وذلك ابتداء من الثورة الفرنسية سنة 1789.

ونرى العالم ينادي بمبادىء الحرية والعدالة والأخوة، وبحقوق الانسان، ويقاوم كل شيء اعترض طريقه أو منعه من السير إلى الأمام نحو هدفه السياسي.

ولكننا لا نراه اذذاك يطالب بأي اصلاح اجتماعي، وذلك لأننا نرى في العالم ان هناك نوعين من المطامح ما هو سياسي وماهو اجتماعي ودائما يسبق المطمح السياسي المطمح الاجتماعي الشيء الذي يجعل التوازن قد سقط في المجتمع العالمي. وجعلنا نرى العالم ينقسم إلى قسمين، إلى رأسمالية تمثلها الدول الغربية، والى ماركسية تمثلها الدول الشرقية.

فما هي الرأسمالية اليوم ؟

الرأسمالية هي جمع جميع وسائل المال والقوة الصناعية، والانتاج، في يد بعض الناس خاطروا بأموالهم، وبمستقبلهم، فحققوا فتوحات جديدة، فتوحات صناعية وفتوحات علمية، وأسسوا معامل، ومصانع، وجعلوا العامل، انما هو

آلة لهم، ونسوا تماما سيمته البشرية، ونسوا بأنه بشر مثلهم له مالهم من الحقوق، بل له اكثر مالهم من الحقوق، فاستخدموه الشيء الذي جعل كارل ماركس، يأتي ويثور ضد هذه الحالة الاجتماعية. ويحول اقطاراً رأسمالية كألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وانجلترا وقد كتب أول كتاب شيوعي له، ولكن لم يفز هذا الكتاب بالنجاح الذي كان ينتظره منه.

نعم كانت ثورة من الثورات العظام في المجتمع الانساني، لأنها حملت الشعب كله إلى تسيير نفسه بنفسه ولكن الأنظمة الاشتراكية القائمة الذات اذذاك كانت انظمة فلسفية، قبل ان تكون انظمة عملية فعالة.

فلهذا سمى كارل ماركس هذه الأنظمة الاجتماعية أنظمة خيالية أو فلسفية، وأبدلها بنظام اشتراكي علمي، وهي الماركسية.

وقد أعانه على نشر دعوته الماركسية انتشار الرأسمالية سواء في امريكا أو في اوروبا. وفلسفة كارل ماركس هي فلسفة في الحقيقة سهلة، تنحصر في نقاط قليلة لا وجود للاله، ولا وجود للتفكير، ولكن هناك ملك واحد يسير العالم، وهو محاربة المجتمع بعضه لبعض ومحاربة طبقة لطبقة. لا وعي قومي في الديانة ولا وعي اجتماعي من الفلسفة، ولا وعي اجتماعي من الاشتراكية الفلسفية، ولكن وعي قومي يقوم على محاربة الطبقات بعضها لبعض. لقد وضع كارل ماركس سياسته كلها على محورا واحدا، وهو الوعي الاجتماعي العملي المجرد من الديانة أو من الفلسفة.

هذه هي النظريات، فكيف يمكنه ان يصل عمليا على حسب كارل ماركس، الى النتيجة المرغوب فيها.

يمكن ان يصل إلى ذلك بثورة المملوك على من يملكه وبثورة العملة على الرأسمالية، وبثورة الشخص على الديانة والتفكير، والغاء الشخص لكل المبادىء التي تلقاها سواء في طفولته، أو استمدها من القرون البعيدة، ونرى هذه الفلسفة تدخل في التاريخ بكيفية عملية سنة 1917، في روسيا حيث وقع انقلاب سياسي واجتماعي، وجاءت مبادىء الشيوعية، وحكمت البلاد، وحاولت ان تطبق هذه

المبادىء الماركسية في روسيا.

هذه تقريبا نظريات عامة على تطور الوعي الاجتماعي في العالم، حسب الديانات، أو الفلسفات، أو المبادىء الرأسمالية أو المبادىء الماركسية. فما هو موقف المغرب ؟ بل ما هو موقف المغاربة أمام هذه المشاكل التي يفرضها عليه الوقت الحاضر ؟ فهل سيختار المغرب النظام الرأسمالي بكل ما له وكل ما عليه ؟ ام سيختار المبادىء الماركسية بكل مالها وما عليها ؟

او سوف يختار طريقا بين هذه وتلك، طريقا يمكنه بها ان يحافظ على أسس مجتمعه الآن بعد أن يكيفها حسبما هو جاري به العمل في العالم اليوم.

ان المغرب نال استقلاله، وهو استقلال لم ينله بثمن بخس، بل دفع فيه ثمنا غاليا، فوقعت بذلك صدمة اقتصادية شديدة، جعلت المعامل تغلق ابوابها، وجعلت البطالة تنتشر في البلاد، وجعلت كل واحد منا، كل مغربي، من ملك أو من حكومة، أو من شعب يرى العمال يطلبون العمل وأمام هذا الوضع فماذا فعل المغرب ؟ بل ماذا عمل الملك ؟ وماذا عملت حكومته ؟ وبماذا قام الشعب ؟ فنرى الملك يأمر حكومته بالعمل حتى لا يمكن لأي مغربي ان يبقى بدون ثوب يستر عورته، أو بيت يضمه، أو خبز يسد جوعه.

فبدأت الحملة الاجتماعية في السنة الماضية وذلك باكتتاب وطني لفائدة منكوبي الشمال فأجاب المغرب كله كرجل واحد، وجمعنا ما يزيد عن مليار وأربعمائة مليون من الفرنك. ونرى الملك وحكومته أمام المسغبة يأمرون للبلديات بمبلغ من المال قدره أربع مليارات من الفرنكات، حتى تفتح ميادين العمل للعملة، ونراهم يقومون بالاسعاف في ايام رمضان فهل هذا كاف ام لا ؟

مع الأسف، الحقيقة تبدي لنا ان هذه الأعمال ليست كافية.

فماذا نفعل ياترى ؟ هل سيستولي علينا اليأس ! أو هل ستؤدي بنا الحالة الراهنة إلى ان نتظاهر في الطرق، ونفقد توازننا ونظهر للعالم اجمع ان المغرب اليوم يتخبط في مشاكل، وان مغرب اليوم وهو مغرب الاستقلال اقل سعادة من مغرب الحماية، ومن مغرب الاستعباد ؟

فهل سنبقى حتى نرى الشعب الذي يسير دائما في نهج الحكمة والتبصر يثور ثورة واحدة ويهدم بيده ما بناه طيلة اربعين سنة ؟ اذا أردنا ان لا نرى هذا كله، فعلينا اذن ان نشمر عن سواعدنا فالمبادىء عندنا، ولكن ليست كافية والوسائل في يدنا. ولكن مع الأسف ليست كافية فلم يبق لنا أمام هذا وذاك الا ان نقول، ان الاستقلال، ليس هو عمل يوم واحد، بل الاستقلال هو كد متواصل، واجتهاد سنوات، وان نقول، ان الله سبحانه وتعالى لم يجعل السماء تمطر لا ذهبا ولا فضة. وان الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. واني ارى امامي هنا وزراء وزعماء سياسيين ونقابيين. وأرى أمامي هنا ضبّاطاً من الجيش. وأرى أمامي هنا طلبة مغاربة سيكون منهم ان شاء الله غدا الوزير والرئيس، والسفير والضابط. فعلينا كلنا اذن ان نأخذ مسؤوليتنا بيد من حديد. وعلى المغاربة كلهم الذين ينصتون إلى هذه المسامرة ان يعلموا ان المغرب يمكنه ان يطعم ابناءه كلهم. وان خيرات المغرب يمكنها ان تسد حاجياته، الا ان هذه الخيرات يجب ان تستثمر، ويجب علينا ان ننتج، واذا اردنا ان نستثمر خيرات المغرب، واذا اردنا ان ننتج اكثر، وجب علينا ان نضع خطة سياسية واقتصادية لعملنا حتى يمكن لكل واحد منا، سواء كان عاملا أو موظفا، ان يعرف ما سيكون مآله سنة 1958 أو 1960 مثلا.

وعلينا جميعا ان نفتح ابواب المغرب لرؤوس الأموال الأجنبية.

وعلينا جميعا ان نشمر على ساعد الجد، وان نعمل مع الأجانب، والرّساميل الأجنبية، حتى يمكننا ان نستنتج من خيرات المغرب ما يسد حاجتنا وما يجعلنا نحقق فتحا جديدا في العالم، وهو ان نرسل بضائع مغربية مصنوعة في المغرب إلى الخارج حتى نأتي بعملة أجنبية تجعلنا أقوياء في العالم، اقتصاديا، وسياسيا.

وريثما نصل إلى هذه الفترة من الزمن، فترة السعادة، يجب علينا كلنا ان نضع رهن اشارة الحكومة المغربية، أوقاتنا وليالينا وأيامنا، بل ان يضع كل واحد



منا. نصف مرتبه رهن وزير الاقتصاد الوطني، حتى يمكن بذلك ان يرى كل مغربي، الجائع منا أو الغير الجائع، ان يرى ان الوزير، أو الأمير، أو مدير الديوان، أو السفير أو الضابط، كل واحد من أولائك يشارك الأمة، ويحس بما يحس به.

فاذا وصلنا إلى هذا التضامن. واذا وصلنا إلى الاخاء، الاخاء لا في الدم، ولا في الروح، بل في الاحساس فالحاجيات والمسؤوليات تمكنني ان اقول لكم، ان المغرب أعطاه الله سبحانه وتعالى ملكا فوق العادة، والشعب المغربي شعب فوق العادة. والامكانيات المغربية، امكانيات فوق العادة. فيمكن بذلك ان نجعل من المغرب، مغربا فوق العادة. وسوف ارجو منكم خمسة عشرة دقيقة من الاستراحة، واثرها سنستأنف المذاكرة، تاركا لكل من اراد ان يضع سؤالا في هذه الفترة ان يضعه، حتى يمكننا ان نجاوب في هذا الجمع. ويمكن لكل المستمعين ان يعلموا هل للجسن الحق أم على الحسن الحق.

« تصفيقات حارة »

بعد استئناف الجلسة

بلغني ان جل المستمعين لم يقدموا على طرح الأسئلة، واني اعاتبهم عتابا شديدا، لأنهم يتخوفون، ولا أرى مماذا يتخوفون، لأن جلالة الملك واسرته، هم في الحقيقة يسيرون على منهج الاسلام.

فقد قال الله تعالى :

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. بحيث كما قلت لكم في بداية هذه الجلسة نحن مغاربة نتناول اطراف الحديث، يمكننا ان نتناقش، ويمكننا ان لا نكون على رأي واحد ولكن كل هذا لا يجعلنا لا نكون مغاربة. ولكن مع هذا كله فقد وصلتني بعض الأسئلة مثلا يقول أحد المستمعين :

الاسلام اختار لنا الطريق، فهو دين اعتنى بالشؤون الاجتماعية في فرضه للزكاة. فهل في الامكان وضع نظام جديد للعمل، يجمع الزكاة بكيفية عادلة

ومضبوطة ؟

أنا في نظري، لو أخذت الزكوات الواجبة شرعا لما سدت الثلث من ميزانية المغرب، فاتركوا لوزير الاقتصاد الوطني ان يجمع الجبايات، وكونوا على يقين انها فوق ما تتطلبه الزكاة.

السؤال الثاني :

ماهي الطريق التي سينهجها المغرب بين الرأسمالية والماركسية ؟ نرى الماركسية اليوم سائدة في روسيا ونسمع الكثير عن روسيا، ونقرأ الكثير عن روسيا، مالها وماعليها. ولكن إلى حد الآن لم تأت حادثة عالمية دلت لنا على ان النظام الماركسي، هو النظام اللائق أو هو الدواء الناجع لجميع ما تئن منه الانسانية ونرى من جهة اخرى الرأسمالية، ونرى أضرارها ومحاسنها، ولم يأت أي دليل على ان الرأسمالية والنظام الرأسمالي هو أحسن نظام للبشرية.

فنظري انا شخصيا بصفتي مسلما ان في الاسلام كل المبادىء التي تفرض على المسلم ان يقوم بأعمال اجتماعية، ولكن يجب علينا ان نضع أنفسنا في الاسلام، في اسلام حقيقي، الا وهو الاسلام الذي يتطور مع العصر. فالاسلام هو دين غير جامد. كما اراده بعض الناس، أو كما اراده المغرضون، فالاسلام هو دين سمح، والاسلام هو دين سماوي الهيّ، بالطبع فهو دين ملائم لجميع العصور، وجميع الأحداث.

فعلينا اذن ان نلمح الاسلام بعين جديدة. بعين القرن العشرين، فسوف نجد فيه جميع المبادىء التي تجعلنا نضع مجتمعا ما بين الرأسمالية، ونأخذ منها جميع محاسنها، ونترك استعباد العملة.

وعلينا ان نأخذ من الفلسفة الماركسية طموحها فقط في تحسين أحوال البشر، لا وسائلها ولا مبادئها، ولكن نأخذ روحها ومطامحها الشديدة في تحسين أحوال المجتمع البشري.

واذا فرضنا على انفسنا ان الأعمال الخيرية ليست اليوم بصفة الصدقة،



وبصفة البر، او بصفة الاحسان، ولكن هي اليوم عمل إجبار على كل دولة وعلى المغرب، فسوف نبني للمغرب مجتمعا متوازنا ما بين الرأسمالية ومحاسنها. وما بين الماركسية ونتجنب مفاسدها، ونتشبث بمبادىء الاسلام، ونفرض على انفسنا ان الاسعاف شيء اجباري واجب، لا احسان، ولا بر، بل هو واجب. ولكن هذا الواجب لا يمكن ان تقوم به الا الدولة.

انا في نظري الدولة هي التي يجب ان تتبنى هذه الحركة الاجتماعية، تاركة لكل مغربي ان يعمل في دائرته، ان يعمل بكيفية شخصية أو فردية، ولكن الكيفية الجماعية يجب على الدولة ان تأخذ بناصيتها، وان تقوم بها، حتى يمكن للمغرب ان يبني مجتمعا على الكيفية السويدية مثلا. اننا نرى في السويد، وفي بلاد النرويج في تلك البلاد السكندنافية مجتمعا متوازنا ثابت البنيان، لارأسمال ولا ماركسية محافظا على تقاليده، ومحافظا على عوائده، ونرى جميع السويديين مثلا يتقاضون من الدولة مرتبا، من آخر سويدي إلى ملك السويد فكل واحد منهم يتقاضى مرتبا قدره عشرون ألف فرنك في الشهر، سواء كانت له ثروة تقدر بالملايير أو كان لا يملك شيئا.

هذا ليس معناه أنه يجب على كل مغربي ان يتقاضى من الدولة عشرين الف فرنك، لأن الحالة الاقتصادية اليوم لا تسمح بهذا.

كما يقول المثل العامي :

«كتشكي لو بالعذر، كيقول لها شحال ديال الدراري». ولكن لنكون على بينة وخبرة من الأنظمة القائمة بالذات، ويجب علينا ان لا يعترينا مركب نقص. فالحمد لله الوعي القومي والاجتماعي في المغرب هو قائم الذات، والحرارة المغربية هي قائمة الذات وروح الكفاح لازالت في المغاربة، ولكن خوفي على المغاربة ان لم تعمل الدولة المتعين في هذا الباب ان تضعف معنوياته.

فعلى المحاضر ان يضع المشكل، وعلى المستمعين كلهم ان يجتهدوا في ايجاد حل للمشكل، فمسامرتي هذه ليست في الحقيقة لنجد حلا عاجلا أو ناجحا للمشكل الاجتماعي في المغرب ولكن لأجعل كل مغربي، امام مسؤوليته الاجتماعية



حتى يمكنه بين ذويه، وأقاربه، وفي بيته أو هو يدرس أو هو يتفسح ان يفكر في المشكل الاجتماعي، وان يشارك فيه اخوانه، ومواطنيه، حتى يمكنه ان يجد حلا يوافق الجميع.

ألقيت يوم 1 أبريل 1957